

## يا طويل العمر :

قبل وفاته , كتب نزار قباني قصيدة في هجاء الملك  
فهد وسماه " أبو جهل " وتحدث عن جريدة الشرق  
الأوسط التي أصدرها ال سعود في لندن في شارع  
فليت ستريت ... القصيدة كانت بعنوان : " أبو جهل  
يشترى فليت ستريت " ... السعودية حاربت القصيدة  
ومنعت نشرها وتوزيعها .... وللتمويه على القراء ,  
بعث الأمير خالد - صاحب جريدة الحياة - بجهد  
الخازن إلى لندن لمقابلة نزار وتم إقناعه بنشر  
قصائده الجديدة في جريدة الحياة السعودية حتى يتم  
ايهام القاريء ان القصيدة السابقة عن ابي جهل  
وجريدته الخضراء في لندن لا تعني جريدة الشرق  
الأوسط مع انها الجريدة الوحيدة الخضراء .. كانت  
ولا تزال

فيما يلي النص الكامل لقصيدة ابو جهل يشترى فليت ستريت

### أبو جهل يشترى فليت ستريت

هل اختفت من لندن باصاتها الجميلة الحمراء ؟  
وصارت النوق التي جننا بها من يثرب واسطة  
الركوب في عاصمة الضباب ؟  
تسرب البدو الى قصر بكنغهام  
وناموا في سرير الملكة  
والانجليز , لملموا تاريخهم ... وانصرفوا ..  
واحترفوا الوقوف - مثلما كنا - على الاطلال ...

ها هم بنو تغلب ..  
في سو هو  
وفي فيكتوريا  
يشمرون ذيل دشداشاتهم  
ويرقصون الجاز ...

هل اصبحت انجلترا ؟  
تصحو على ثرثرة البدو ..  
وسمفونية النعال ؟

هل اصبحت انجلترا ؟  
تمشي على الرصيف , بالخف ... وبالعقال ؟  
وتكتب الخط من اليمين للشمال ..  
سبحانه مغير الاحوال !!

عنتره ... يبحث طول الليل , عن رومية  
بيضاء كالزبدة ..  
او مليسة الفخزين .. كالهلال  
ياكلها كبيضة مسلوقة  
من غير ملح - في مدى دقيقة -  
ويرفع السروال !!

لم يبق في الباركات ..  
لا بط , ولا زهر , ولا اعشاب  
قد سرح الماعز في أرجائها

وفرت الطيور سمائها  
وانتصر الذباب ..

ها هم بنو عبس .. على مداخل المترو  
يعبون كؤوس البيرة المبردة ..  
وينهشون قطعة ..  
من نهد كل سيدة ..

هل سقط الكبار من كتابنا في بورصة الريال ؟  
هل اصبحت انجلترا عاصمة الخلافة ؟  
واصبح البترول يمشي ملكا .. في شارع الصحافة ؟

جرائد ..

جرائد ..

جرائد ..

تنتظر الزبون في ناصية الشارع , كالبغايا ..  
جرائد , جاءت الى لندن كي تمارس الحرية ..  
تحولت - على يد النفط - الى سبايا ..

جننا لاوروبا ..

لكي نشرب من منابع الحضارة  
جننا .. لكي نبحت عن نافذة بحرية  
من بعدما سدوا علينا عنق المحارة  
جننا .. لكي نكتب حرياتنا  
من بعد ان ضاقت على اجسادنا العبارة

لكننا .. حين امتلأنا صحفا ,  
تحولت نصوصنا  
الى بيان صادر عن غرفة التجارة ..

جننا لاوروبا  
لكي نستنشق الهواء  
جننا ..

لكي نعرف ما الوانها السماء ؟  
جننا ..

هروبا من سياط القهر , والقمع ,  
ومن اذى داحس والغبراء ..  
لكننا .. لم نتأمل زهرة جميلة  
ولم نشاهد مرة , حمامة بيضاء  
وظلت الصحراء في داخلنا ..  
وظلت الصحراء ..

من كل صوب .. يهجم الجراد  
ويأكل الشعر الذي نكتبه ..  
ويشرب المداد من كل صوب ..  
يهجم (الايذ) على تاريخنا  
ويحصد الارواح والاجساد  
من كل صوب .. يطلقون نفضهم علينا  
ويقتلون اجمل الجياد ..  
فكاتب مدجن ..  
وكاتب مستأجر ..

وكاتب يباع في المزاد  
هل صار زيت الكاز في بلادنا مقدسا ؟  
وصار للبتروول في تاريخنا , نقاد ؟

للو احد الاوحد ..  
في عليائه تزدان كل الاغلفة  
وتكتب المدائح المزيفة ..  
ويزحف الفكر الوصولي على جبينه  
ليلثم العباءة المشرفة ..  
هل هذه صحافة ..  
ام مكتب للصيرفة ؟

كل كلام عندهم , محرم  
كل كتاب عندهم , مصلوب  
فكيف يستوعب ما نكتبه ؟  
من يقرأ الحروف بالمقلوب  
على الذي يريد ان يفوز  
في رئاسة التحرير ..  
عليه .. ان يبوس  
ركبة الامير ..  
عليه .. ان يمشي على اربعة  
كي يركب الامير  
لا يبحث الحاكم في بلادنا عن مبدع ..  
وانما يبحث عن اجير ..

يعطي طويل العمر .. للصحافة المرتزقة  
مجموعة من الظروف المغلقة ..  
وبعدها ..  
ينفجر النباح .. والشتائم المنسقة ..

ما لليساريين من كتابنا ؟  
قد تركوا (لينين) خلف ظهرهم وقرروا ان يركبوا  
الجمال ..  
جننا لاوروبا ..  
لكي ننعم في حرية التعبير  
ونغسل الغبار عن اجسادنا  
ونزرع الاشجار في حدائق الضمير  
فكيف اصبحتنا , مع الايام ؟  
طباخين .. في مضافة الاسكندر الكبير ؟؟

كل العصافير التي كانت تشق زرقة السماء في بيروت

..  
وتملأ الشجار والبيادر ..  
قد احرق البترول كبرياءها وريشها الجميل ..  
والحناجر .. فهي على سقوف لندن ..  
تموت ..

يستعملون الكاتب الاخير .. في اغراضهم  
كربطة الحذاء ..  
وعندما يستنزفون حبره ..

وفكره ..  
يرمونه في الريح , كالأشلاء ..

هذا له زاوية يومية ..  
هذا له عمود ..  
والفارق الوحيد , فيما بينهم  
طريقة الركوع ..  
والسجود ..

لا ترفع الصوت .. فانت آمن  
ولا تناقش ابدا مسدسا ..  
او حاكما فردا ..  
فانت آمن ..  
وكن بلا لون , ولا طعم , ولا رائحة ..  
وكن بلا رأي ..  
ولا قضية كبرى ..  
فانت آمن ..  
واكتب الطقس ,  
وعن حبوب منع الحمل - ان شئت -  
فانت آمن ..  
هذا هو القانون في مزرعة الدواجن ..

كيف ترى , نؤسس الكتابة ؟  
في مثل هذا الزمن الصغير  
والرمل في عيوننا

والشمس من قصدير  
والكاتب الخارج عن طاعتهم  
يذبح كالبعير ..

### يا طويل العمر :

يا من تشتري النساء بالارطال ..  
وتشتري الاقلام بالارطال ..  
لسنا نريد اي شيء منك ..  
فانكح جواريك كما تريد ..  
واذبح رعاياك كما تريد ..  
وحاصر الامة بالنار .. وبالحديد ..  
لا احد ..  
يريد منك ملكك السعيد ..  
لا احد يريد ان يسرق منك جبة الخلافة ..  
فاشرب نبيذ النفط عن اخره ..  
واترك لنا الثقافة ....